

أصل المقاصد للسالكين

«ومعلوم أن من أنواع الهداية كشف وإلهام ورؤيا صالحة ومكالمات ومخاطبات وتحديث لينكشف بها غوامض القرآن ويزداد اليقين، بل لا معنى للإنعام من غير هذه الفيوض السماوية، فإنها أصل المقاصد للسالكين الذين يريدون أن تنكشف عليهم دقائق المعرفة، ويعرفوا ربهم في هذه الدنيا، ويزدادوا حُبًا وإيمانًا، ويصلوا محبوبهم متبتلين. فلأجل ذلك.. حثَّ الله عباده على أن يطلبوا هذا الإنعام من حضرته، فإنه كان عليما بما في قلوبهم من عطش الوصال واليقين والمعرفة، فرحمهم وأمدَّ كلَّ معرفة للطالبيين، ثم أمرهم ليطلبوها في الصباح والمساء والليل والنهار، وما أمرهم إلا بعدما رضي بإعطاء هذه النعماء، بل بعدما قدَّر لهم أن يُرزقوا منها، وبعدهما جعلهم وراثاء الأنبياء الذين أوتوا من قبلهم كلَّ نعمة الهداية على طريق الأصالة. فانظر كيف منَّ الله علينا.. وأمرنا في أم الكتاب لنطلب فيه هدايات الأنبياء كلها، ليكشف علينا كل ما كشف عليهم، ولكن بالاتباع والظليَّة، وعلى قدر ظروف الاستعدادات والهمم. فكيف نردَّ نعمة الله التي أعَدَّت لنا إن كنا طُلباء الهداية؟ وكيف نُنكرها بعدما أُخبرنا عن أصدق الصادقين؟» (مقتبس من كتاب حضرة مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام، حماسة البشرية، ص ١٦٩-١٦٩)

